

٦٠٦ - أسهل من تلك الخطوة

رفع رجل من الأزدي إلى المهلب سيفاً له فقال : يا عم ، كيف ترى سيفي هذا ؟

فقال : إنه لجيد لولا أنه قصير

قال : أطوله يا عم بخطوتي

فقال : والله - يا بن أخي - إن المشي إلى الصين أو إلى

أذربيجان^(١) على أنياب الأفاعي أسهل من تلك الخطوة^(٢)...

٦٠٧ - ولا رزقك عفو تخدم به ذوى الجبرود

سمع من امرأة من الأعراب ترقص ابناً لها فتقول :
رزقك الله جِداً يتحدثك عليه ذوو العقول ، ولا رزقك عقلاً
تخدم به ذوى الجودود

٦٠٨ - فكيف بالظالم ؟

في الكشف للزخشرى :
صلى الموفق خلف الإمام فقرأ : (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا
فتمسكهم النار) . ففتشى عليه ، فلما أفاق قيل له ، فقال : هذا
فيمن ركن إلى من ظلم ، فكيف بالظالم ؟ !

٦٠٩ - ففر طابت منارمة المنابيا

القاضي عبد الوهاب :

متى تصل العطاش إلى ارتواء إذا استقت البحار من الركايا ؟
ومن يثنى الأصاغر عن مراد وقد جلس الأكابر في الزوايا
وإن ترفع الوضوء يوماً على الرفاء من إحدى البلايا
إذا استوت الأسافل والأعلى فقد طابت منارمة المنابيا

(١) بالفتح ثم السكون وفتح الراء . وقد فتح قوم الدال وسكدوا
الراء ، ومد آخرون الهمزة مع ذلك . والنسبة إليه : أذرى (بالتحريك)
وأذرى (بسكون الدال) وأذرى . إقام واسع ، تبريز أكبر مدنه (ياقوت)
(٢) لم يقل ذلك جبناً بل قال ما توجبه الصورة إذ كانت تلك الخطوة
قريبة للموت (ابن أبي الحديد)

نقل الأديب

دراست محمد إسماعيل النسائي

٦٠٤ - تحت كل ما ؟ أسمر ملهم

ابن الراوندي : ما التصدى للحراب والقضاب ومبارزة
الأبطال بأصعب من التصدى للجواب لبي أمك بالسؤال .
وتحت كل لم ؟ أسد ملهم

٦٠٥ - إذا استعفى بغمزة ما يجيب

قال أبو نؤاس :

ولست بقائل لنديم صدق وقد أخذ الشراب بمقلتيه
تناولها وإلا لم أذقها فيأخذها وقد ثقلت عليه
ولكن أدبر الكاس عنه إذا استعفى بغمزة حاجبيه

المعروف بكاب المعجم وكان يعيل إلى الغلمان :

في ملاح لك شتى صيف القلب وشتا
كم ليمال مع مليح يا محب الدين بتا
خده بستان حسن حبذا البستان بستا
أنت بالصبيان صب لو رأيت البنت بنتا
وقد عرض له في أواخر حياته فالج ألزمه الفراش فانقطع
في داره عن الحركة ، ولكنه لا ينسى حظه من المداعبة الجميلة
إذ يقول في مرضه :

آه يا درهمي ويا ديناري ضمت بين الطبيب والعطار
كنت أنسى في وحدتي وشفائي من سقامي وصحتي في انكساري
قد حماني الطبيب عن شهواني فاحم يا رب قلبه بالنار
طال شوقي إلى الفواكه والبطيخ والجبن واللبن والخيار
أما حديثنا عن ديوانه فسيكون في مقال آخر إن شاء الله .

(جامعة فاروق بالإسكندرية) السيد احمد خليل